سيرة الإمام (قدس سره الشريف)
العملية و النظرية في الاهتمام بالمستضعفين

في سيرة الإمام (رض) النظرية و العلمية ، يعدّ كل المستضعفين و الفقراء و المهمشين ، أولياء النعم و نور أعيننا و أولياء نعمنا، لهذا تعتبر كل شرائح المجتمع مسؤولة أمامهم، و يقول مخاطباً المسؤولين : عليكم بتقديم مصلحة الحفاة و المهمشين و المستضعفين على مصلحة القاعدين في البيوت و المتمكنين و المرفهين، و يرى ان الابتعاد عن المستضعفين و تركهم جانباً هو السير إلى جانب أمريكا ، فضلا عن هذا فان الإمام الخميني (رض) و في أول أيام الثورة أمر بتأسيس مؤسسة المستضعفين و لجنة إغاثة الإمام و مؤسسة مسكن للثورة الإسلامية و جهاد البناء و... و جعل الاهتمام بالمستضعفين و المحرومين من أولويات خطط الثورة الإسلامية.

ان دراسة السيرة العملية والنظرية للإمام الخميني (رض) تدل على اهتمامه الخاص بقضية المحرومين و المستضعفين، وأدت هذه الأهمية إلى اصداره أمرا في أول أيام الثورة الإسلامية لمجلس الشورى: يقتضي بنقل كل الأموال المنقولة و غير المنقولة لحكومة البهلوي وعمالها والمنتسبين إليها الذين قاموا بنهب الأموال من بيت المال المسلمين بطرق غير شرعية، إلى المستضعفين والعمال و الموظفين الفقراء، و صرح بان كل طبقات الشعب من العسكر والحكوميين و الطلاب و علماء الدين و الكتاب والمثقفين مسؤولين أمام المستضعفين و المحرومين و الفقراء.

ضرورة الاهتمام بالمستضعفين

يعرف الإمام الخميني (رض) المستضعفين بأنهم أولياء النعمة الذي تعد الثورة في مرحلة انتصارها و بقاءها مرهونة بمشاركتهم، و يخاطب المجلس والحكومة و كل القائمين على الأمور و يوصيهم بان يبذلوا كل ما بوسعهم في إسداء الخدمة للشعب خاصة المستضعفين و المحرومين و المظلومين الذين هم بمثابة نور أعيننا و أولياء نعمنا و ان الجمهورية الإسلامية تحققت بفضل تضحياتهم وان بقائها مرهون بتقديم الخدمات اليهم من هنا عليهم ان لا يتوانوا في إسداء الخدمة إليهم. و يرى سماحته (رض): ان الخدمة عند الله تبارك و تعالى هي تلك الخدمة التي تقدم إلى المهمشين. من هنا : يجب علي كل من الحكومة و مجلس الشورى الإسلامي وكل القائمين على القضايا التربوية أن يعتبروا انفسهم مسؤولين أمام الله و الجماهير المستضعفة، و كان الإمام (رض) يقول: علينا ان نعرف بان من المسؤوليات الكبرى هي المسؤولية الدينية والوطنية، و المسؤولية أمام المستضعفين و المظلومين، وأخيرا ا المسؤولية أمام الخالق و الخلق. هذا و كان الإمام يطالب القضاة فضلا عن المسؤولين بالاهتمام بالمستضعفين و يقول: لأجل الله تعالى و لأجل الإسلام و لأجل الفقراء الذين كانوا يعانون من ظلم السلاطين أو الأثرياء، قوموا بأعمالكم، كما كان يطالب كل القوات المسلحة و خاصة الحرس الثوري والقوات التعبوية و الشرطة بالتعامل الحسن مع الناس و خاصة المستضعفين.

هذا و كان يخاطب الأطباء و الكتاب بالاهتمام بالمستضعفين و التعامل معهم و الدفاع عنهم، كما كان يرى ان كل الناس مسؤولون أمام المستضعفين و يقول: أوصيكم بتحقيق الرفاهية للطبقات المحرومة لأن خير الدنيا و الآخرة يكمن في التعامل الحسن مع المحرومين في المجتمع الذين كانوا يعانون الظلم والمشاكل طول التاريخ، و ما أحسن ان تقوم الطبقات المرفهة تطوعيا بإعداد ما يحتاجه الفقراء، و تيقنوا بان خير الدنيا و الآخرة يكمن في هذا الأمر، و ما ابعد عن العدل ان يعيش هذا في البيوت الفاخرة و ذلك مشرداً.

المبادرات العملية في الاهتمام بالمستضعفين

بعد انتصار الثورة الإسلامية أصبح الاهتمام بالمحرومين والمستضعفين على رأس اهتمام قائد الثورة (رض)، حيث أمر بان يتم مصادرة كل الأموال للحكومة البهلوية و أتباعهم لصالح المستضعفين، و بعد هذا تم تأسيس مؤسسة تدعى مؤسسة المستضعفين و واجبها ضبط الأموال سواء الأملاك أو الودائع المصرفية و الأموال و غيرها وبناء بيوت سكنية للمحرومين.

أما لجنة إغاثة الإمام الخميني (رض) كانت من المؤسسات المهمة الأخرى التي تأسست في أول أيام الثورة بأمر من سماحة الإمام قدس سره وبهدف تنظيم و معالجة الوضع المعيشي للمحرومين و المحتاجين في البلاد في إطار إزالة الفقر و الحرمان العام.

وكان موضوع اصدار أمر بتأسيس جهاد البناء من المبادرات الأخرى المهمة للإمام الخميني لإسداء الخدمة للمحرومين والمستضعفين في المجتمع، إذ اصدر أمرا يقتضي بتأسيس مؤسسة لإزالة الفقر في القرى و طالب المسؤولين بوضع قضية بناء القرى على رأس الأولويات من خلال تخصيص الإمكانيات المتوفرة في البلاد و الاستفادة من القوات الشعبية المتطوعة.

المصدر: مركز وثائق الثورة الإسلامية.